صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بالأبصار والكافة يصافحون الأرض ويجتهدون في الدعاء بإخلاص نياتهم والعساكر المؤيدة لو انها عمت الارض بتطبيقها وساوت بين قريبها وسحيقها وصارت كالجبال الرواسي فيها لكانت قد تزلزلت ومادت بأهليها وهي مع تباين اجناسها وطوائفها متظافرة على معاندي الدولة ومخالفيها متلائمة على الولاء متمالئة على الاعداء تتلفت الى المجاهدة كأنها الاسود اقداما وباسا وكأنما فصلت جوامد الغدران سلاحا لها ولباسا والسيد الاجل الافضل التي عظمت به المواهب وجلت وذهبت بوزارته الغياهب وتجلت وتهلل بنظره وجه الملة وكان عابسا واعاد الدولة معصرا وقد كانت قبله عانسا وحسنت الدنيا بأيامه اذ ليس فيها من يضاهيه وانتظمت امورها على الارادة بصدورها عن اوامره ونواهيه ترتب المواكب بمهابته ويستغنى بتوغلها في القلوب عن ايمائه واشارته وكل طائفة مقبلة على شانها لازمة لمكانها متصرفة على تهذيبه وتقريره عاملة بآدابه فوقوفها بوقوفه ومسيرها بمسيره .

وتوجه امير المؤمنين الى المصلى محفوفا بأنوار تجلي ما أنشأته سنابك الخيل وتمحو آية نقع قام مثارها مقام ظلام الليل وعليه من وقار الامامة وسكينة الخلافة ما خصه ا تعالى به دون البرية وحده لانه مما ورث امية رسول وآله وجده ولما انتهى اليه قصد المحراب وامه وادى الصلاة اكمل اداء واتمه ثم انتهى الى المنبر فعلاه ومجد ا تعالى وحمده على ما اولاه ووعظ وعظا خوف عاقبة المعاصي والذنوب وحل وكاء العيون وداوى مرض القلوب وامر بسلوك سبيل الطاعات وافعال البر وحث على التوفر عليها في الجهر والسر وعاد الى قصوره المكرمة ومواطنه المقدسة